ومن يكفر بنبي من

وسائر الكتب قرأ ابن كثير وابن عامر وابو عمرو نُزِّل وأُنزل بضم النون والالف وقرأ الا
خرون نَزَّل وأَنزل بالفتح اي انزل الله ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد
ضل ضلالا بعيدا لما نزلت هذه الآية قالوا فانا نؤمن بالله ورسوله والقرآن وبكل رسول وكتا
ب كان قبل القرآن والملائكة واليوم الآخر لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون وقال الضحاك
اراد به اليهود والنصارى يقول يا ايها الذين آمنوا بموسى وعيسى آمنوا بمحمد والقرآن وقال مجاهد
اراد به المنافقين يقول يا ايها الذين آمنوا باللسان آمنوا بالقلب وقال ابو العالية وجماعة هذا خطاب
للمؤمنين يقول يا ايها الذين آمنوا آمنوا اي اقيموا واثبتوا على الايمان كما يقال للقائم قم حتى ارجع اليك اي
اثبت قائما وقيل المراد به اهل الشرك يعني يا ايها الذين آمنوا باللات والعزى آمنوا بالله ورسوله
ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا قال قتادة هم اليهود آمنوا بموسى ثم
كفروا من بعد بعبادتهم العجل ثم آمنوا بالتوراة ثم كفروا بعيسى ثم ازدادوا كفرا بمحمد صلعم وقيل
هو في جميع اهل الكتاب آمنوا بنبيهم ثم كفروا به وآمنوا بالكتاب الذي نزل عليه ثم كفروا به وكفرهم
به تركهم اياه ثم ازدادوا كفرا بمحمد صلعم وقيل هذا في قوم مرتدين آمنوا ثم ارتدوا ومثل هذا
هل تقبل توبته حكي عن علي انه لا تقبل توبته بل يقتل كقوله تعالى لم يكن الله ليغفر لهم واكثر
اهل العلم على قبول توبته وقال مجاهد ثم ازدادوا كفرا اي ماتوا عليه لم يكن الله ليغفر لهم ما اقاموا
على ذلك ولا ليهديهم سبيلا اي طريقا الى الحق فان قيل ما معنى قوله لم يكن الله ليغفر لهم ومعلوم
انه لا يغفر الشرك وان كان اول مرة قيل معناه ان الكافر اذا اسلم اول مرة ودام عليه يغفر
له كفره السابق فان اسلم ثم كفر ثم اسلم ثم كفر فلا يغفر له كفره السابق الذي كان يغفر له لو دام
على الاسلام بشر المنافقين اي اخبر لهم يا محمد بان لهم عذابا اليما والبشارة كل خبر يتغير به
بشرة الوجه سارا كان او غير سار وقال الزجاج معناه اجعل في موضع بشارتك لهم العذاب
كما يقول العرب تحيتك الضرب وعتابك السيف اي الضرب بدل لك من التحية والسيف بدل لك من
العتاب ثم وصف المنافقين الذين يتخذون الكافرين اولياء يعني يتخذون اليهود اولياء انصا
را وبطانة من دون المؤمنين أيبتغون عندهم العزة اي المعونة والظهور على محمد صلعم واصحابه
اي يطلبون عندهم القوة والغلبة فان العزة اي القوة والغلبة والقدرة لله جميعا وقد نزل قرأ
عاصم ويعقوب نَزَّل بفتح النون والزاي اي نزل الله وقرأ الآخرون نُزِّل بضم النون وكسر الزاي عليكم
يا معشر المسلمين في الكتاب ان اذا سمعتم آيات الله يعني القرآن يكفر بها ويستهزأ بها

فلا تقعدوا معهم يعني مع الذين يستهزؤن حتى يخوضوا في حديث غيره اي يأخذوا في حديث غير الا
لاستهزاء بمحمد والقرآن وهذا اشارة الى ما انزل الله في سورة الانعام واذا رأيت الذين يخوضون
في آياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره قال الضحاك عن ابن عباس دخل في هذه الآية كل محدث
في الدين وكل مبتدع الى يوم القيمة وقوله انكم اذا مثلهم اي ان قعدتم عندهم وهم يخوضون ويستهزؤن
ورضيتم به فانتم كفار مثلهم وان خاضوا في حديث غيره فلا بأس بالقعود معهم مع الكراهية وقال الحسن
لا يجوز القعود معهم وان خاضوا في حديث غيره لقوله تعالى واما ينسينك الشيطان فلا تقعد
بعد الذكرى مع القوم الظالمين والاكثرون على الاول وآية الانعام مكية وهذه مدنية والمتأخر
اولى ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا الذين يتربصون بكم اي ينتظرون
بكم الدوائر يعني المنافقين فان كان لكم فتح من الله يعني ظفرا وغنيمة قالوا الم نكن معكم
على دينكم وفي الجهاد كنا معكم فاجعلوا لنا نصيبا من الغنيمة وان كان للكافرين نصيب يعني دولة وظهور
على المسلمين قالوا يعني المنافقين للكفار الم نستحوذ عليكم والاستحواذ هو الاستيلاء والغلبة
قال الله تعالى استحوذ عليهم الشيطان اي استولى وغلب يقولون الم نخبركم بعورة محمد واصحابه
ونطلعكم على سرهم قال المبرد يقول المنافقون للكفار الم نغلبكم على رأيكم ونمنعكم نصرفكم
عن المؤمنين اي الدخول في جملتهم وقيل معناه الم نستول عليكم بالنصرة لكم ونمنعكم من المؤمنين اي ندفع
عنكم صولة المؤمنين بتخذيلهم ومراسلتنا اياكم باخبارهم وامورهم ومراد المنافقين بهذا
الكلام اظهار المنة على الكافرين فالله يحكم بينكم يوم القيمة يعني بين اهل الايمان واهل النفاق
ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا قال علي في الآخرة وقال عكرمة عن ابن عباس اي
حجة وقيل ظهورا على اصحاب النبي صلعم ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم اي يعاملونه
معاملة المخادعين وهو خادعهم اي مجازيهم على خداعهم وذلك انهم يعطون نورا يوم القيمة كما
للمؤمنين فيمضي المؤمنون بنورهم على الصراط ويطفأ نور المنافقين واذا قاموا الى الصلوة يعني
المنافقين قاموا كسالى اي متثاقلين لا يريدون بها الله فان رآهم احد صلوا والا انصرفوا فلم
يصلوا يراؤن الناس اي يفعلون ذلك مراءاة للناس لا اتباعا لامر الله عز وجل ولا يذكرون
الله الا قليلا قال ابن عباس والحسن انما قال ذلك لانهم يفعلونها رياء وسمعة ولو ارادوا بذلك
القليل وجه الله لكان كثيرا وقال قتادة انما قل ذكر المنافقين لان الله تعالى لم يقبله وكل ما قبل الله فهو
كثير مذبذبين بين ذلك اي مترددين متحيرين بين الكفر والايمان لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء

Copyright © King Saud University